Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

# الاستكشافات الجغرافية واثرها على افريقيا واوروبا

**ا.م. محمد عبد الحميد جاسم الكوفي [1] م. رشا فاضل كاظم [2]**
[1، 2] جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية

mohammeda.alkufi@uokufa.edu.iq

Kazmrsha632@gmail.com

**الملخص.** اكتسبت الاستكشافات الجغرافية لقارة افريقيا اهمية خاصة لما تميزت به من دور مهم في التوغل للوصول الى طريق الهند التي كانت الهدف المنشود لدول اوروبا لتحقيق الغرض الاستعماري. وقد اسهمت مجموعة من العوامل الموضوعية التي دفعتنا لاختيار الموضوع منها انه موضوعا لم تتناوله الدراسات الاكاديمية في البحث فضلا عن اهميته في تسلط الضوء على ما جرت اليه الاستكشافات الجغرافية من اثر على مختلف الجوانب في الواقع الافريقي والاوروبي مما جعلني اتصدى لدراسته في مقدمة وخمس نقاط وخاتمة. تناولت النقطة الاولى :( تأخر كشف افريقيا واسبابه)، فيما تناولت النقطة الثانية: (العوامل التي ادت الى الاستكشافات الجغرافية)، وشملت النقطة الثالثة :( مراحل كشف افريقيا)، فضلا عن دورها في توالي الرحلات حتى الوصول الى طريق الهند، وبحثت النقطة الرابعة: (اهم الدول التي تزعمت حركات الاستكشاف)، وابرز اسباب اسبقيتها للوصول الى سواحل افريقيا او تأخرها، وتضمنت النقطة الخامسة:(نتائج حركة الاستكشافات الجغرافية) واستغلال دول اوروبا لمناطق افريقيا في شتى المجالات لتحقيق الهدف الاستعماري. وجاءت الخاتمة لتوضح اهم النتائج التي توصل اليها البحث، وتم الاعتماد على مجموعة من الكتب يقف في مقدمتها كتاب شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم: (تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر)، الذي يعد مصدرا مهما في تغطية الموضوع، اضافة الى رفد البحث بالمعلومات القيمة الموجودة في الرسائل والاطاريح فكان ابرزها اطروحة الدكتوره للباحث حسين جبار شكر: (التطورات السياسية في الكونغو)، اهمية في اعانة الباحثة بالحصول على المعلومات.

**الكلمات المفتاحية.** الكشوف الجغرافية، هنري الملاح، ستانلي، رأس العواصف، ذبابة (تسي تسي)، الثورة الصناعية، مؤتمر برلين.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

**Abstract.** The geographical explorations of the continent of Africa gained special importance because of its important role in the incursion to reach the road to India, which was the desired goal for the countries of Europe to achieve the colonial purpose. A number of objective factors that prompted us to choose the topic have contributed, including that it is a topic that academic studies did not address in the research, in addition to its importance in shedding light on the impact of geographical explorations on various aspects of the African and European reality, which made me address its study in an introduction, five points and a conclusion. The first point dealt with: (the delay in discovering Africa and its causes), while the second point dealt with: (the factors that led to geographical explorations), and the third point included: (the stages of the discovery of Africa), as well as its role in the succession of journeys until reaching the road to India, and the fourth point was discussed: (the most important countries that led the exploration movements), and the most prominent reasons for their precedence or delay in reaching the coasts of Africa, and the fifth point included: (the results of the geographical exploration movement) and the exploitation by European countries of the regions of Africa in various fields to achieve the colonial goal. The conclusion came to clarify the most important findings of the research, and it was relied on a group of books, foremost of which stands in the book of Shawqi Al-Jamal, Abdullah Abdul-Raziq Ibrahim: (The Modern and Contemporary History of Africa), which is an important source in covering the topic, in addition to providing the research with valuable information. Existing in letters and theses, the most prominent of which was the doctor's thesis by researcher Hussein Jabbar Shukr: (Political developments in the Congo), the importance of helping the researcher obtain information.

العدد الاول – حزيران – 2022 / June

## 1 .المقدمة

حتى اوائل القرن التاسع عشر لم يكن المعروف من القارة الافريقية للعالم الخارجي إلا سواحلها، ويرجع السبب في ذلك الى:

1-قصر سواحل القارة بالنسبة لمساحتها، وبالطبع كلما ازداد طول السواحل، كلما اعطى فرصةاوسع للتغلغل للداخل.

2-قلة الجزر القريبة من الساحل، فالجزريمكن لها ان تتخذ كمناطق تستقر فيها القوى المستكشفة ثم تنفذ منها بعد ذلك للداخل.

3-كثرة الحواجز الصخرية والكثبان الرملية وقلة اهمية الانهار الافريقية كشرايين تؤدي للداخل، فهذه الانهار تنتهي الى البحر اما بدالات كثيرة الفروع والمستنقعات والسدود او بمساقط مائية، غير صالحة للملاحة والتنقل.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4-مناخ قارة افريقيا استوائي صحراوي هواءه رطب يعترض الافاق كأنه بخار وطقسه صيف حار جاف، مما يجعل مناطق هذه القارة غير محببة للانسان الاوروبي للعيش فيها.

5-الامراض المنتشرة في القارة، مثل الملاريا ومرض النوم المنتقل عبر ذبابة (تسي تسي)، المتواجدة في المستنقعات، وقد أودي هذا المرض بحياة الكثير من السكان لعدم اكتشاف وسائل صحية لعلاجه آنذاك.

6-اهتمام الدول الاوروبية حتى حين وضعت اقدامها على المناطق الساحلية او القريبة من سواحل القارة لم يكن موجها للقارة او مابداخلها، فكانت الانظار متجهة للشرق ومنتجاته، مما ادى لتأخر كشف داخل القارة.

وهكذا نجد ان لتأخر ظهور الاستكشافات الجغرافية لقارة افريقيا سببه عدة عوامل لم يستطع الطامحين بالوصول للقارة اجتيازها إلا بعد حين كما سنرى ذلك لاحقا.

## 2 .ثانيا: العوامل التي ادت الى الاستكشافات الجغرافية

تداخلت عدة عوامل في السعي الحثيث لشد الرحال نحو الاراضي المجهولة لقارة افريقيا، فكان اهمها:

### 2.1. العوامل الدينية

لعبت العوامل الدينية دورا كبيرا في حركة الكشوف الجغرافية، حيث تملكتهم رغبة قوية في مطاردة المسلمين بغرب افريقيا وتحويلهم الى المسيحية، فعندما طرد البرتغاليين العرب من ايبيريا، تعقبوهم بعد ذلك الى شواطيء افريقيا الشمالية، والغربية.

### 2.2. العوامل الاقتصادية

كان وصول البرتغاليين الى مياه المحيط الهندي ملتفين حول سواحل القارة الافريقية بهدف انتزاع تجارة الشرق، واقترنت مدينة مراكش في اذهان البرتغاليين بتشييد اقتصاد الامبراطورية البرتغالية، اذ كان هدف القائمين باعمال الكشف في ساحل افريقيا الغربي هو ان يزودوا مدينة مراكش بالقمح والخيل ليشتروا بثمنها الذهب من الرؤوساء الافارقة، ثم يستخدمون هذا الذهب لشراء التوابل من الشرق الاقصى، وبالتالي الحصول على الارباح الطائلة، فقد اشتهرت بعض مناطق افريقيا بالمعادن واشهرها منطقة (غانا)، وبذلك يتمكن البرتغاليين من الاستحواذ على عصب الحياة الاقتصادية واستغلال طرق التجارة الشرقية التي كانت تسيطر عليها دولة المماليك، لنفوذهم الواسع وتمكنهم من الطرق التجارية المؤدية الى مصر والشام والحجاز.

واشتهرت البعض من اراضي افريقيا بامكانية زراعة محاصيل معينة فيها على مدار العام، فالنباتات في هذا الاقليم من النوع الذي يقاوم الجفاف القوي والحرارة المرتفعة التي تسبب التبخر القوي، ادت الى المغامرات الكشفية لدراسة الامكانيات الاقتصادية لبلدان شرق افريقيا.

### 2.3. سياسة التوسع

كان هنري الملاح، رئيسا لهيئة اليسوعيين (الجزويت)، عمل على كسب اراضي وميادين جديدة، لذا امضى عاما في اعداد الحملات الاستكشافية وارسالها الى شواطيء افريقيا الغربية، حتى كشف بعض الجزر المهمة في المحيط الاطلسي والبعض من المراكز الواقعة على شواطيء افريقيا مثل الرأس الابيض والرأس الاخضر، فتمثلت رغبة في تكوين امبراطوريات استعمارية فيما وراء البحار، لتثبيت اقدام الدول الاوربية في الارض الجديدة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

### 2.4. الرق

طبيعة الاستعمار البرتغالي انعكست على قصر اهتمامه للاشرطة الساحلية مثل (ساحل الزنج وساحل مالابار وساحل العاج.. الخ)، من اجل الحصول على العبيد في تلك الجهات، والقيام بنقلهم الى اسواق اوروبا، للحصول على الارباح، وذلك اغرى الكثير من الدول للمغامرة والقيام برحلات متوالية وانشاء محطات واسواق يباع فيها الرقيق حال وصولهم.

### 2.5. تقدم الملاحة البحرية

توغل البرتغاليون في فن الملاحة للبحث والتقصي عن طريق بحري يربط اوروبا بالشرق. فأدخلوا على بناء السفن تحسينات كان من نتائجها الاقدام على صنع قوارب خفيفة تزن (200) طن، قادرة على مواجهة الرياح، ولاسيما ان الرياح التي تهب في جنوب القارة الافريقية تمتاز بالعواصف الشديدة حتى ان البحارة البرتغاليين اطلقوا على الرأس البارز هناك (برأس العواصف)، والذي استبدل اسمه فيما بعد برأس الرجاء الصالح، بعد ان تم اكتشاف ممرا يؤدي الى الهند. ايضا تم استخدام البوصلة في الملاحة البحرية وادخال تعديلات على البوصلة القديمة باضافة مؤشر يبين اتجاه الرياح، فضلا عن استخدام خرائط البورتولاني التي لاتستخدم فيها خطوط الطول والعرض انما ترسم بمقياس رسم خاص يعرف باسم الاميال البورتولانية، تستخدم فيه خطوط اشعاعية من نقطة رئيسية وتضم بيانات كثيرة مثل اتجاهات الرياح، وكان هدفها خدمة الملاحة الشراعية، فأعتمد عليها الملاحين للتغلب على الصعوبات التي تعترض طريقهم، من خلال الدراية التي اكتسبوها من المكتبات العربية والتي حصل عليها هنري الملاح من العرب المسلمين، لتمكنه من الخوض بالرحلة والاستكشاف.

### 2.6. العوامل النفسية

الدول كالأفراد يتحكم فيها حب العظمة والمباهاة والظهور ومحاكاة الغير، فادى ذلك الى التنافس الشديد بين ابناء اوروبا ودولها وحكوماتها. كانت تلك الدول تشكو كثرة السكان وانها بحاجة الى ميادين جديدة للتنفيس عنهم، فوجدت ظالتها في قارة افريقيا، المجال الفسيح للتنفيس عن الصراعات الاجتماعية والسياسية والثورات الداخلية والضغوط بين الافراد والجماعات على الحكومات، لمجاراة الدول الاخرى.

### 2.7. عوامل اخرى

يدخل ضمن هذا النمط عوامل مختلفة للمكتشف، فقد تكون مجرد رغبة في الشهرة او اضافة شيء جديد الى معرفة العالم، وحب المغامرة واكتشاف المجهول، او الرغبة في الثراء، لاسيما وان المستكشفين الاوربيين للقارة كانت تميزهم بعض الصفات الخاصة مثل قوة الارادة والشجاعة والقدرة على التحمل والالمام بالمعارف والعلوم، ودراسة عادات وتقاليد الشعوب والقبائل الافريقية، فضلا عن التغلب على الاساطير والاعتقادات السائدة في تلك الفترة على ان الحياة بالقرب من خط الاستواء مستحيلة حتى اطلقوا على النقطة الواقعة عند دائرة عرض شمالا، للساحل الشمالي الغربي لافريقيا اسم (رأس نان)، الذي يعني لا احد، لظنهم بأن كل البحارة الذين تعدوا هذا الخط لم يعد منهم احد، لوجود المياه التي تصل الى اعلى درجات الغليان في البحر، وتحرق كل من يصل اليها ليتحول الى اللون الاسود تحت اشعة الشمس، لذلك سعى البحارة لاثبات عكس ذلك عند اقامتهم للقواعد في الجزر الساحلية لافريقيا، من اجل ازالة تلك الاعتقادات والمضي بطريق الاستكشافات.

## 3. ثالثا: مراحل كشف افريقيا

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مرت عمليات الكشف لقارة افريقيا بأربعة مراحل هي:

### 3.1. المرحلة الجزرية والساحلية

هي المرحلة التي قام بها رحالة غرب اوروبا بزعامة امير البرتغال هنري الملاح (1394 – 1460)، ويعتبر اول من فكر في الوصول الى الهند عن طريق الطواف بحرا حول افريقيا، غير ان هذه الفكرة لم تتحقق في حياته. في عهد ألفونسو الخامس (1443 – 1481)، وجون الثاني (1481 – 1495)، الذي كان متشوقا لنشر المسيحية وتوسيع رقعتها، وكان يطمح في ارتياد طريق تجاري جديد في الهند، واكتشاف الارض التي يجلبون منها شتى التوابل، ولهذه الاعتبارات ارسل ملك البرتغال العديد من البعثات، ففي سنة (1486م)، طاف البحار البرتغالي (بارثلميوديدياز) على رأس ثلاث سفن حول رأس الرجاء الصالح. وفي سنة (1498م)، وقع الاختيار على الرحالة (فاسكودي جاما)، الذي يمتلك سجلا بالمؤهلات الملاحية ليكمل هذه المهمة بعد (بارثلميوديدياز). فانتهت رحلته التي تعتبر من أخطر الرحلات في التاريخ، لأنها قطعت نصف العالم وحققت نتائج سريعة وعظيمة للبرتغال، واصبح ملوكها منذ ذلك الحين ينعتون انفسهم بانهم سادة الفتح والملاحة والتجارة في الهند والحبشة وجزيرة العرب وفارس.

### 3.2. مرحلة الكشف الجغرافي

وكان الهدف منها الوصول للحقائق المتعلقة بالقارة وانهارها، واسهمت فيها الجمعيات الجغرافية، فضلا عن الرحلات التي قامت عام (1869م)، وابرزها رحلة (جيمس بروس).

### 3.3. مرحلة الكشف السياسي

اخذت الدول تطمع باستعمار افريقيا وتجزئتها لبسط نفوذها والحصول على اكبر مساحة ممكنة من القارة، فتمثلت هذه المرحلة بنشاط الرحالة (ستانلي)، وكشوفه، والتي سنذكرها بشيء من التفصيل لاحقا، وما حققته من انجازات ابتداءا من الوصول الى الكونغو عام (1874م) وانتهاءا بتقسيم القارة الى مناطق نفوذ للدول الاوربية الكبرى.

### 3.4. مرحلة الكشف العلمي

تتمثل هذه المرحلة بجهود العلماء والمختصين في الدول الاوربية لدراسة المناطق التي أمتد اليها نفوذ دولهم الاستعماري، دراسة علمية دقيقة. أرسلت الدول الاوربية بعثات كشفية لدراسة الاراضي الجديدة بشكل متكامل، واقام علماؤها في هذه المناطق سنين عدة، واصبح البعض منهم متخصصا في غرب افريقيا، وبذلوا جهودا ضخمة في ترك مجلدات تصف هذه المناطق وصفا كاملا.

## 4. رابعا: أهم الدول التي تزعمت حركات الاستكشاف

### 4.1. البرتغال

كان واضحا ان اكتشاف الطرق المجهولة التي تصل الى الهند، أمر سيعود بثروة ومكانة عظيمتين على الدول التي تستطيع الافادة منه، والدولة التي كرست نفسها في البحث عن هذا الطريق وسبقت غيرها من الدول الاوروبية في حركة الاستكشاف هي دولة البرتغال، وتدخلت عدة عوامل مكنتها من تحقيق هذا الغرض فكان اهمها:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

*4.1.1. العامل الجغرافي*

يتمثل في موقع بلاد البرتغال القريب من السواحل الافريقية، كانت المسافات في ذلك الوقت لها اهميتها، وتداخلت عدة اهداف في فكر هنري الملاح عند ابحاره الى سواحل افريقيا، كان منها الوصول الى سواحل (غانا)، التي اشتهرت بموقعها الاستراتيجي المهم في المجال التجاري، وكذلك الوصول الى (اثيوبيا)، المملكة المسيحية الافريقية التي لم يكن لدى الاوربيين معلومات كثيرة عن موقعها، فكان لهذه الدوافع نشاط جغرافي لدى هنري الملاح وتمثل بأنشاء مدرسة بحرية، وجلب اليها العديد من الفلكيين ورسامي الخرائط، من ايطاليا وصقلية. كان لهذه الاجراءات دور كبير في تقوية الاسطول وتزويده بالمعدات، وتهيأة الارضية الخصبة للموانئ والمحطات التي تمهد لعملية نجاح الاستكشافات الاوربية لأراضي افريقيا، والتي ادت لتأسيس امبراطورية برتغالية شاسعة شملت مستعمرات في افريقيا.

*4.1.2. العامل التاريخي*

وجدت الملكية في البرتغال ان استمرار تعقب العرب الذين نزحوا من شبه جزيرة ايبيريا الى ثغور شمال افريقيا يدعم مركز هذه الملكية، فضلا عن الحرب ضد المسلمين اعطت البرتغال دفعة دينية، والدليل ان ملك البرتغال (يوحنا) صرح بأن الميدان الحقيقي الذي يكتسب فيه اصحاب البيت المالك الفخار هو ميدان الجهاد ضد المسلمين، وانه سيمنح اكبر وسام في بلاده لمن يجاهد في هذا الميدان، لذلك تسابق الرحالة في سبيل تحقيق هذا الهدف.

**4.2. الاسبان**

كان للإسبان دور بارز في اوائل حركة الكشوف الجغرافية الحديثة للسيطرة على طرق التجارة النشطة، فأبحر كولمبوس سنة (1492م) من اجل الوصول الى الهند، لكنهم لم يلعبوا دورا حاسما في افريقيا والسبب في ذلك يعود الى:-

1- ظلت اسبانيا حتى نهاية القرن الخامس عشر مشغولة في مطاردة العرب حتى سقطت غرناطة اخر معقل للعرب في الاندلس عام (1492م).
2- بقيت اسبانيا مدة مقسمة الى ممالك، فلم تستكمل وحدتها إلا بعد زواج الملك فرديناند والملكة ايزابيلا.
3- زجت اسبانيا بنفسها في سلسلة من الحروب في اوروبا بسبب الرغبة في التوسع داخل القارة، وقد استمرت هذه الحروب خمسة وستين عاما (1494-1559 م)، وكانت شبه الجزيرة الايطالية ميدانها، لكن الصراع كان بين الجيوش الفرنسية والاسبانية، وقد استنزفت هذه الحروب جهود اسبانيا البشرية والمادية، وشغلتها عن اي نشاط اخر.

**4.3. بلجيكا**

تمثلت ابرز الكشوف الجغرافية برحلة ستانلي عام (1874م)، من اجل الكشف عن البحيرات المائية وسط قارة افريقيا، وكان في طليعة تلك البحيرات، بحيرة (فكتوريا)، للتأكد فيما لو كانت بحيرة كبيرة واحدة أم عدة بحيرات، وهل لها مخرج واحد أم أكثر، وبعد مرور ثلاث اشهر بلغت بعثة ستانلي الشاطئ الجنوبي لفكتوريا، واثبت انها بحيرة واحدة لا يخرج منها سوى مجرى واحد كبير، واستمر لتحقيق اهدافه الاستكشافية الاخرى، قاطعا الشلالات التي سميت باسمه، وكذلك المدن في غرب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الكونغو التي سميت باسمه ايضا، ودون في رحلته المعلومات، ودخل في خدمة الملك البلجيكي (ليوبولد) للعمل لحسابه في البعثات الاستكشافية، حتى غدت الكونغو ضيعة خاصة للملك (ليوبولد).

## 5 .خامسا: نتائج حركة الاستكشافات الجغرافية

### 5.1. الثورة الصناعية في اوروبا

اوجدت الثورة الصناعية في اوروبا حوافز جديدة دفعت عجلة الاستعمار الاوروبي، فهذه الثورة ادت للإنتاج الكمي الذي يترتب عليه التخفيض في تكلفة الانتاج لسد الحاجات الضرورية للمواطنين.

وجدت الدول الصناعية في افريقيا مجالا طيبا، حيث توفر المواد الخام التي نتج عنها اتساع القارة وخضوعها لمناطق نباتية مختلفة ادت الى تعدد حاصلاتها لاسيما حاصلات المناطق الحارة التي كانت اوروبا محرومة منها، وهي حاصلات تصلح لهدفين الاول: تموين المصانع بالمواد الخام، والثاني: سد النقص الزراعي الذي انتاب اوروبا نتيجة لهجرة العمال الزراعيين الى مناطق الصناعات الجديدة. ترتب وفق التقدم الذي احرزته اوروبا في مناطق الاستعمار بقارة افريقيا ان اقدمت على تأسيس شركات تجارية كبرى في افريقيا، منها شركة (سيسيل رودس)، وشركة (كارل بيرز)، حرصت هذه الشركات على استغلال الايدي العاملة دون تعليمها الامور الفنية والتدريب، فضلا عن استغلال الايدي العاملة بنقلهم عبر المحيط الاطلسي واستخدامهم للعمل في المزارع وفي خدمة سادتهم. الرواج الاقتصادي الذي ساد دول اوروبا الغربية مكنها من فتح اسواق جديدة في البلاد التي سيطرت عليها، لتوزيع الفائض من منتجاتها الصناعية في هذه المستعمرات، بعد سيطرتها على اهم الطرق التجارية الدولية، ادى الى زيادة اهتمام الدول المستعمرة لجعل قارة افريقية كمخزن رئيسي للكثير من المعادن كالذهب والنحاس والالماس، فضلا عن بعض السلع الزراعية كنخيل الزيت والكاكاو والقطن، اضافة الى البن والصوف والجلود التي تعتبر مصدرا من مصادر الثروة الاقتصادية.

### 5.2. تكوين المستعمرات

تذرعت بعض الدول الاوربية الكبرى كفرنسا والمانيا بضرورة تكوين المستعمرات لسكانها الذين ضاقت بهم رقعة بلادهم، فكانت تلك المستعمرات اما لغرض الاقامة الدائمة لهم، او لأغراض تجارية، فغدت قارة افريقيا مجزأة الى دويلات صغيرة، اهلها لا يملكون ابسط وسائل العيش.

### 5.3. نشاط التبشير

اقتفت البعثات التبشيرية خطى الرحالة والتجار وجيوش الاستعمار، فتنافست فرق الرهبان على العمل في القارة، وان كان يذكر لهذه البعثات الدينية جهودها في مجال التعليم، فأهتموا به، وكان لهم دور الوسيط بين الافريقيين وظالميهم من رجال الادارة، بيد إن الحياة الفاسدة التي عاشها الاوروبيون جعلتهم مثلا سيئا أمام الافريقيين، والسبب في ذلك انحراف رجال الدين عن اهدافهم واتجاهاتهم للسعي لتملك الاقطاعات والاشتراك في تجارة الرقيق، وغير ذلك مما يتنافى ورسالتهم الدينية، مما ادى الى ضعف تأثير هذه البعثات، في نشر المسيحية بالمناطق المكتشفة.

### 5.4. الجانب الثقافي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كان امر التعليم والعلاج في افريقيا محدود جدا، ترك المحتل الاوروبي في افريقيا جيشا جرارا من الاميين، كان الحكام يقولون ان التعليم الافريقي يجب ان ينحصر في اعداده ليكون عاملا ينفذ الاوامر فحسب، يجب ان لا نشجعه حتى يصل به الغرور لدرجة ان يحاول تمثيل دور الضفدعة التي ظنت انه يمكنها ان تنتفخ فتصبح كالثور فأنتهى بها الامر بانها انفجرت، وبالطبع لم تلحق بالثور الضرر، لكن في حالة الافريقي لابد انه سيلحق الضرر بالأخرين. لهذا الكلام دليل على ان اوروبا ارادت لافريقيا ان تكون خاضعة لها، لديمومة استمرار هذا الخضوع فلابد من بقاءها في الجهل، لترضخ للمحتل وقوانينه.

غرست البعثات التعليمية في افريقيا القيم الغربية، وعملت على تهيئتهم لتقبل الاستعمار، واعداد جيل من الموظفين والكتبة لمسك الوظائف الشاغرة في ادارة المستعمرات والشركات الرأسمالية المتواجدة فوق الاراضي الافريقية، فكان محتوى التعليم اوربيا بحتا.

### 5.5. الاثر الجغرافي والتاريخي

من اهم النتائج التي ترتبت على الكشوف الجغرافية، هي توفر معلومات كثيرة عن النباتات والحيوانات، واضافت جهود المكتشفين الى خريطة العالم اربع قارات جديدة لم يكن العالم يعرف عنها اي شيء من قبل، وهي افريقيا وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واستراليا، اضافة الى وضع كل التفاصيل من انهار وبحيرات ومظاهر تضاريسية مختلفة على الخرائط، ورسم مناطق الرياح التجارية والموسمية في نصفي الكرة الارضية، فضلا عن ما قدمته من الكتابات من وصف للشعوب ولغاتهم وعاداتهم، فأثرت الجغرافيا و التاريخ بالمعلومات عن تلك المناطق.

### 5.6. التكالب الاستعماري

مع انتشار حركة التوسع الاستعماري في العالم للحصول على المصالح، بطرق ووسائل مختلفة، ادركت دول اوروبا ان هناك سباق خشيت كل منها ان تسبقها غيرها في استغلال القارة الافريقية بإمكانياتها الضخمة، وخوفا من ان تؤثر في ميزان القوى الدولية، فتحركت كل دولة لتأخذ نصيبها من الغنيمة، ايقنت الدول المتنافسة انه لابد من منع التصادم، وان يتم استعمار افريقيا دون صدام مسلح، فتكلل ذلك الاستعمار بتسويات مؤتمر برلين (1884 – 1885 )، الذي انتهى بتقسيم افريقيا، ونص على حياد اقليم الكونغو والنيجر وحرية الملاحة والتجارة فيهما، وعدم فرض اية دولة حمايتها او سيطرتها على المناطق الساحلية في افريقيا دون ان تعلن ذلك الى الدول الاخرى التي وقعت على هذا الاتفاق فكان هذا المؤتمر للدول، الانطلاقة الكبرى للسيطرة والاستحواذ على قارة افريقيا ونهب مواردها، واستعمار اراضيها رسميا.

## الخاتمة

استهل المكتشفون الجغرافيين في اوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، رحلاتهم البحرية عبر رأس الرجاء الصالح للوصول الى طريق الهند، والسيطرة على مناطق التجارة ، والحصول على المستعمرات، مستخدمين شتى الطرق، بما اجهزوا عليه من معدات وخبرات ملاحية لنجاح عملية الابحار، متغلبين على الصعاب التي تعرقل الوصول لهدفهم بكل عزم دون تراجع، ابتداءا من الرحلات التي قام بها البرتغاليين، وما تلاها من رحلات اخرى، فتحت الافاق لمختلف الدول في مجال التنافس الاستعماري، للحصول على الاراضي الجديدة، وتوسيع التجارة، وانتزاع السيادة البحرية، وتطويق المسلمين في قارة افريقيا ونشر المسيحية. فتحقق من خلال الكشوف الجغرافية عدة نتائج كان لها الاثر الواضح على مختلف الاصعدة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لقارة افريقيا واوروبا، إلا ان اهمها كان، السيطرة على السواحل الافريقية واستغلال الايادي العاملة في تقدم دول اوروبا اقتصاديا، لما تحويه قارة افريقيا من ثروات بشرية وطبيعية لفتت انظار الدول المتنافسة حولها، وكرس كل ذلك، التكالب الاستعماري الذي انتهى باللجوء لتنظيم الاستعمار الاوروبي، عن طريق مؤتمر برلين بإضفاءه الصفة الشرعية لتقسيم قارة افريقيا بين الدول المتنافسة.

**المصادر**

[1] ابراهيم، عيسى علي، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000).
[2] الالوسي، زينب نايف احمد، النفوذ الايطالي في القرن الافريقي (1936 –1941)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية التربية للبنات، 2004).
[3] اوزويغوي، ج.ن، تقسيم افريقيا وغزوها على يد الاوروبيين، بحث ضمن ابحاث موسوعة تاريخ افريقيا العام، اشراف: أ.ادوبواهن، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1990).
[4] براون، جفري، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، (بيروت: الاهلية للطباعة والنشر، د.ت).
[5] البطريق، عبد الحميد، عبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى اواخر القرن الثامن عشر، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997 ).
[6] تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1996).
[7] الجمل، شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرازق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، (الرياض: دار الزهراء، 2002).
[8] الجودة، محمد ناصر، قضية الصحراء الكبرى (1883–1973)، (الرباط: د.ط، 1986).
[9] جوليان، شارل اندري، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي، البشير بن سلامة، (د.م، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011).
[10] الدرورة، علي بن ابراهيم، تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، (ابو ظبي: المجمع الثقافي، 2001).
[11] ذهني، إلهام محمد علي، جهاد الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850–1914)، (الرياض: دار المريخ، 1988).
[12] رفاعي، عبد العزيز، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال، ( القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1970 ).
[13] رمضان، عبد العظيم، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 ).
[14] رودني، والتر، اوروبا والتخلف في افريقيا، ترجمة: احمد القصير، مراجعة: ابراهيم عثمان، (الكويت: عالم المعرفة، 1980).
[15] روكرز، يوسف، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1986 ).
[16] رياض، زاهر، استعمار افريقية، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965 ).
[17] سعودي، محمد عبد الغني، قضايا افريقيا، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1980 ).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

[18] شكر، حسين جبار، التطورات السياسية في الكونغو (1960 – 1965 )، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة ابن رشد: كلية التربية، 2005).
[19] صالح، محمد محمد، تاريخ اوروبا من عصر النهضة حتى الثورة الفرنسية(1500 –1789)، ( بغداد:دار الجاحظ، 1982).
[20] طاهر، احمد، افريقيا فصول من الماضي والحاضر، (القاهرة: دار المعارف، د.ت).
[21] العبودي، محمد بن ناصر، الاسلام والمسلمون في غرب افريقية، (الرياض: مكتبة الفهد، 2001 ).
[22] العبيدي، سؤدد كاظم مهدي، السياسة البريطانية تجاه منطقة القرن الافريقي (1914 –1939 )، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 2002).
[23] عمر، عمر عبد العزيز، دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث، (القاهرة: دار المعرفة، 1992 ).
[24] فيج، جي.دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة: السيد يوسف نصر، (بيروت: دار المعارف، 1982).
[25] قاسم، قاسم عبده، في تاريخ الايوبيين والمماليك، (القاهرة: دار عين، 2010).
[26] القوزي، حسن حلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، (بيروت: دار النهضة العربية، 2001).
[27] كام، جوزفين، المستكشفون في افريقيا، ترجمة: السيد يوسف نصر، مراجعة: محمد علي الوقاد، (القاهرة: دار المعارف، 1983).
[28] الكحلوت، عبد العزيز، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء، ط2، (طرابلس: منشورات كلية الدعوة الاسلامية، 1992).
[29] كربخال، مارمول، افريقيا، ترجمة: محمد حجي، محمد زبنر، واخرون، (الرباط: دار المعرفة، 1984).
[30] لوريمر، ج.ج.، دليل الخليج، (قطر: قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر خليفة بن حمد ال ثاني، 1914).
[31] لويد، ب.س، افريقيا في عصر التحول الاجتماعي، ترجمة: شوقي جلال، (الكويت: عالم المعرفة، 1980).
[32] مسعود، جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت جمعة، افريقيا يراد لها ان تموت جوعا، (د.م: الوفاء للطباعة والنشر، د.ت).
[33] هريدي، فرغلي علي تسن، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، (الاسكندرية: الجلال، 2008).
[34] ويدنر، دونالد، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، ترجمة: راشد البراوي، (بيروت: دار الجيل للطباعة، 2001).
[35] يحيى، جلال، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1983).